

كلمة رئيس الجامعة الأنطونية الأب ميشال جليخ
في عيد سيده الزروع شفيعة الجامعة
احتفال فرع مجدليا-زغرتا
١٨ أيار ٢٠١٨

أصحاب المعالي والسيادة والسعادة،
أعضاء الهيئة التعليمية والإدارية،
الآباء والإخوة، الرهبان والراهبات،
أيها الأصدقاء،

تتفاوت مشاعرنا، نحن الأفراد، حين إطفائنا شمعةً إضافيةً على حلوى أعياد ميلادنا. فمنا، ولا سيما الأصغر سنًا، من ينظر إليها كدرجة إضافية تُضاف إلى سُلّم ارتقائه في العائلة، والعمل، والحياة بشكل عام، درجة يعتليها بزهو وشيء من التعجّل، "غير مصدّق" أن يكبر. ومنا، من يطفئها كئيبيًا، مسلّمًا بأن لا مفرّ لنا من الشيخوخة، وأنّ العُمَر مهما تبدّلت معارجه، فإنّما هو سائرٌ إلى النهاية التي تنتظرنا جميعًا. ومنا من لا يبالي، معتبرًا أنّه من الأجدر بنا أن نورّخ حيواتنا لا بعدد صفّحات الروزنامة التي نطويها، بل بعدد القلوب التي تُحبّنا ونحبّها، والبسّمات التي نزرعها ونحصّدها، والضعفاء الذين نساعد... أي بالمعنى الذي نعطيه للأيام والساعات والشموع. فإلى أيّ من هذه المجموعات تنتمي جامعتنا؟ ولو قدر لهذا الشخص المعنوي الذي نقطع له، نيابةً عنه، حلوى العيد الثاني والعشرين، أن تكون له عينان ومشاعر، فماذا كنا لنقرأ في عينيه؟

لقد بلغت جامعتنا عامها الثاني والعشرين. بعضٌ منا كان حاضرًا يوم وُلدت، ومن الممكن القول إنّها وُلدت على يديه.

وبعضٌ منا انتسب إليها وهي بعدُ مؤسّسةً فنيّة، ورافقَ خطّواتها وتعثّراتها وكلماتها الأولى، فكبر مع الجامعة وكبرت هي معه.

بعضٌ منا انضمّ إلى عائلتها مؤخرًا؛ فوجدّها مؤسّسةً صلبة البناء، واضحة الرؤيا، طموحة العلي، فقيص له أن يتكئ على ما أنجزه سابقوه ليحمّل الجامعة إلى مستوى أعلى من الفاعليّة والكفاءة، وتحمله هي إلى مراحل جديدة من مساره المهني والشخصي.

وبعضٌ منا، وأنا منهم، حطّ رحاله في الجامعة من وقتٍ قصيرٍ جدًّا، لكنّه كان كافيًا ليقع في حبّ هذه المؤسّسة، وليرى في كلّ صفاتها وملامحها بصماتٍ من سبقه إليها.

الجامعة تُشبهكم أنتم؛ أراكم في كلّ تفاصيلها. أرى بصمات نساءٍ ورجالٍ آمنوا بأنّ التعليم من حقّ الجميع سواء أقاموا في العاصمة أم بعيدًا عنها، أرى بصمات نساءٍ ورجالٍ عملوا في سباقٍ منهنك مع الوقت والمنافسة ومُتطلبات الجودة، أرى بصمات نساءٍ ورجالٍ استوطنوا المكاتب والصفوف، وجعلوا من الجامعة بيتهم الأوّل

وَمِنْ بِيوتِهِمْ بِيوتًا ثَوَانِي، نَسَاءٍ وَرِجَالٍ عِلْمَانِيينَ وَلَكِنَّهُمْ تَرَهَّبُوا لِلجَامِعَةِ. أَرَى بَصَمَاتِ نَسَاءٍ وَرِجَالٍ أَخَذُوا هَمَّ
الجامعة معهم إلى النوم، وإلى العُطلة وإلى التقاعد.

فَعَلَى أَيْدِيهِمْ جَمِيعًا أَشَدُّ اليَوْمِ. لَيْسَ لِلجامعة عَيْنَانِ، وَلَا يَدٌ لَهَا تَرَبُّثٌ بِهَا عَلَى أَكْتافِكُمْ عِرْفَانًا وَشُكْرًا. فَلَيْسَتْ
الرَّئِيسَةُ بِرَأْيِي سِوَى تِلْكَ المَهْمَّةِ القَاضِيَةِ بِأَنْ تَنْظُرَ بَعَيْنَ المَوْسَّسَةِ وَتَعْمَلَ وَكَأَنَّكَ يَدُهَا، لِكِي تَرَى الغَدَ الَّذِي يَتَخَطَى
جُلُوسَكَ عَلَى السُّدَّةِ، وَتَعْمَلَ بِهَمَّةٍ زَاهِدَةٍ بِالْمَرْدُودِ الفُورِيِّ وَالغُرُورِ الشَّخْصِيِّ.

أَشَدُّ عَلَى أَيْدِيكُمْ، مَهْنَةً بِصِرُورَةٍ مَنْ هِيَ فِي الوَقْتِ عَيْنُهُ ابْنَتُنَا وَبَيْتُنَا وَالمَوْثَمَةُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَبْنَائِنَا. صَبِيَّةٌ عَشْرِينِيَّةٌ
البهاءِ، خَمْسِينِيَّةٌ النُّضْجِ، وَلَكِنَّهَا مَعَ ذَلِكَ لَمَّا تَزَلْ فِي أَوَّلِ الطَّرِيقِ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ أَوَّجِبُ الأَخْذَ بِيَدِهَا إِلَى الغَدِ.
عِيدًا سَعِيدًا لَكُمْ جَمِيعًا، مَسْؤُولِينَ وَأَكَادِمِيَّينَ وَمَوْظَّفِينِ وَطَلَّابًا وَأَصْدِقَاءَ، وَإِلَى سَنِينَ كَثِيرَةٍ بَعْدُ مِنَ العَطَاءِ
والتفوق... والأعياد! وشكرا